الأثر الإسباني في الشعر العراقي الحديث
عبد الوهاب البياتي (1926- 1999م)
أنموذجًا

م.د . احمد راهي سعدون
جامعة كربلاء – كلية العلوم الاسلامية

مجلة كلية الفقه العـدد: 40 السّنـة: السابعة عشرة آذار 1443هـ / 2022م
DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0

الملـخّـص

تهدف هذه الورقة البحثية لإظهار الأثر الذي تركته الحضارة الإسبانية بالأدب العربي المعاصر، خاصة بالشعر العراقي، وذلك عن طريق إظهار العلاقة القديمة التي جمعت بين الحضارتين أولًا، ثم توضيح المراحل التي مر بها الأدب العربي ليصل لما نعرفه اليوم، وإظهار الأثر الإسباني بالشعر العراقي الحديث باتخاذ شعر البياتي نموذجًا.

الكلمات المفتاحية:

البياتي- مدرسة الشعر الحديث- إسبانيا- مدريد- لوركا.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

Summary

In this research paper we aim to reflect the impact made by the Spanish civilization in the modern Arabic literature particularly in the modern Iraqi poetry, and that will be accomplished first by showing the old relations between the two civilizations, then by indicating the stages of Arabic literature and how it came to be in the modern form we know today, and we will show the Spanish trail in the Iraqi poetry by using Al-Bayati's poetry as a model.

Key words:
Spain- Madrid- the school of modern poetry- Lorca- Al_ Bayati.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المقدمة

من المقرر في تاريخ الأدب العالمي أن العلاقة بين إسبانيا والأدب العربي -وبخاصة الأدب العراقي- علاقة قديمة، تعود تلك العلاقة لعدة قرون مضت، ولا تزال مستمرة إلى اليوم، ودليل ذلك أن الحضور الإسباني نراه مستمرًا في الشعر العربي الحديث خاصة في الشعر العراقي، وقد اتخذ شعراء العراق المحدثون رموزًا إسبانية لتكون دالة على النضال والرغبة في التقدم؛ ولتعكس نفوسهم الثورية التي تتوق للتغير.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المبحث الاول

نشأة الشعر العربي وأولياته

ولكن ليتسنى لنا فهم التقدم الذي حدث للشعر العربي على مدار القرون الماضية يجب أن نلقي نظرة على الشعر القديم، فمنذ الحقبة الجاهلية لليوم حدثت تغييرات جذرية على محوري الوزن والقافية، وقد دخل تيار التغيير أيضًا على الموضوعات التي يتناولها الشعر، فكان الشعر الجاهلي القديم يعتمد على تكرار القافية، أو ما يسمى بالشعر العمودي، و يعد تعريف قدامة بن جعفر للشعر في كتابه "نقد الشعر" باكورة تعريفات الشعر، فقد قال في بداية كتابه:" حد الشعر

إن أول ما يحتاج إليه في العبارة عن هذا الفن: معرفة حد الشعر الحائز له عما ليس بشعر، وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز - مع تمام الدلالة - من أن يقال فيه: إنه قول موزون مقفى يدل على معنى.

فقولنا: قول: دال على أصل الكلام الذي هو بمنزلة الجنس للشعر.

وقولنا: موزون: يفصله مما ليس بموزون، إذ كان من القول موزون وغير موزون.

وقولنا: مقفى: فصل بين ماله من الكلام الموزون قواف، وبين ما لا قوافي له ولا مقاطع.

وقولنا: يدل على معنىً: يفصل ما جرى من القول على قافية ووزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على معنى.

فإنه لو أراد مريد أن يعمل من ذلك شيئاً كثيراً على هذه الجهة لأمكن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وما تعذر عليه.

فإذ قد تبين أن كذلك، وأن الشعر هو ما قدمناه، فليس من الاضطرار إذن أن يكون ما هذه سبيله جيدًا أبدًا ولا رديئًا أبدًا، بل يحتمل أن يتعاقبه الأمران، مرة هذا، وأخرى هذا، على حسب ما يتفق، فحينئذ يحتاج إلى معرفة الجيد وتمييزه من الرديء[1].

وقد أبان قدامة مقصده في هذا المضمار بأن عرَّف الشعر بكلمات موجزة، ثم أخرج محترزات التعريف، بأن شرح كل لفظة من ألفاظ التعريف وما يدخل فيها وما يخرج منها.

وإن كان بعض النقاد قد عابوا عليه هذا التعريف، وبينوا ما فيه من قصور، ودللوا على ذلك أنه لم يتضمن أهم مقومات هذا الفن التعبيري كالعاطفة والخيال، ثم لأنه يسوي بين الشعر والعلم الذي يعد النقيض الحقيقي لهذا الفن الأدبي، فقد تصاغ النظرية العلمية صياغة نظمية وتدل على معنى ومع ذلك فإنها لا تعد شعرًا بل نظمًا، وذلك لافتقارها إلى العاطفة والخيال، وهما ينبوع الشعر وروحه[2].

وكان شعراء العصر الجاهلي يستخدمون الشعر مطية لوجدانهم وخيالهم، يقصون فيه قصص رحلاتهم، ويصورون به الطبيعة من حولهم، وفي تأريخ للشعر جغرافيًا ذكر علماء الأدب ومنهم أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء "أن الشعر كان أولا في ربيعة، وهي قبائل كثيرة، منها: بكر وتغلب وعبد القيس والنمر بن قاسط ويشكر وعجل ولجيم وضبيعة وشيبان وذهل وسدوس، كانوا يقيمون في الحجاز، وتهامة الحجاز،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ثم في نجد، ثم نزحت بكر وتغلب نحو العراق".

ثم تحول الشعر في قيس عيلان، ومن بطونها: عبس وذبيان وغطفان وهوازن وسليم وعدوان وثقيف وعامر بن صعصعة ونمير وجعدة وقشير وعقيل وخفاجة، وكانت هذه القبائل في نجد وأعالي الحجاز. ومن ثم يمكننا اعتبار كثير من شعراء هذه القبائل من شعراء الحجاز، وعلى رأسهم النابغة الذبياني وزهير.

ثم استقر الشعر في تميم، وهي قبيلة كبيرة من مضر، ومن بطونها: مازن, ودارم، ويربوع، ومجاشع، ومالك، وبهدلة، وكانت تقيم تميم في تهامة، ثم نزحت في أواسط القرن الثاني -قبل الهجرة- إلى بادية العراق وما يليها جنوبا، ومنهم أوس بن حجر، وكان شاعر مضر في الجاهلية، حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه وهما حجازيان, ثم ظهر الشعر في بطون مدركة، وهي: هذيل وأسد وكنانة وقريش والدئل، وأغلب هؤلاء من أهل البادية(3).

ويرى بعض العلماء والنقاد أن الشعر الجاهلي لم يكن شعرًا فنيًا حرًا، وإنما قيدته القوافي والأوزان والأعراف والتقاليد، يقول د/شوقي ضيف: "...المصطلحات المختلفة التي كان يتقيد بها الشاعر الجاهلي تجعلنا نؤمن بأنه لم يكن حرًّا في صناعة شعره يصنعه كما يريد، فإن حريته كانت معطلة إلى حد ما؛ إذ كان يخضع لتقاليد تتناول ما يقوله وكيف يقوله، تتناول ما ينظم فيه والطريقة التي ينظمه بها، وبعبارة أخرى تتناول الموضوعات التي يعالجها وما يتخذه فيها من طرق فنية في التعبير والموسيقى والتصوير، وإذن فالشعر الجاهلي ليس تعبيرًا فنيًّا حرًّا؛ بل هو تعبير فني مقيد، ليس تعبير الطبيعة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

والطبع، بل هو تعبير التكلف والصنعة، أما الفكرة التي تذهب عندنا إلى تقسيم الشعراء إلى أصحاب طبع وأصحاب صنعة، والتي نرى امتدادها في العصر الحديث؛ فأكبر الظن أنها في حاجة إلى شيء من التصحيح؛ فإن أقدم آثار الشعر العربي ونماذجه لا تؤيد هذا التقسيم الذي لا يتفق وطبيعة الشعر العربي وحقائقه؛ فكله شعر مصنوع فيه أثر التكلف والصنعة[4].

ويتوقع الدكتور " ضيف" ذلك الهجوم النقدي الذي سيسله الشعوبيون العرب عليه، وأنه يتهم الأعراب الأقحاح اللُّسن أنهم متكلفون، متصنعون، فيستدعى ظهيرًا لرأيه، ولكن هذا الظهير لابد وأن يكون محلَّ اتفاق ، وتبجيل من الجميع، فهرع إلى الجاحظ قائلا: " ولعل الجاحظ[5] أول من أذاع هذه الفكرة ودعا إليها حين كان يعارض الشعوبية في بيانه؛ فادعى عليهم أنهم يقولون الشعر عن صناعة، أما العرب فيقولونه عن طبع وسجية؛ إذ يقول: "وكل شيء للعرب؛ فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام، وليس هناك معاناة ولا مكابدة ولا إجالة فكرة ولا استعانة؛ وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام وإلى رجز يوم الخصام، أو حين يمتح على رأس بئر، أو يحدو ببعير، أو عند المقارعة والمناقلة، أو عند صراخ أو في حرب؛ فما هو إلا أن يصرف وهمه إلى جملة المذهب، وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني أرسالًا وتنثال عليه الألفاظ انثيالًا، ثم لا يقيِّده على نفسه ولا يُدَرِّسُه أحدًا من ولده"[6].

ولكن هذا القول مناقض لرأيه؛ فالجاحظ هنا يتهم المولدين والأعاجم بالتكلف، بينما يصف العرب بالطبع والموهبة، والسليقة، فصال وجال في كتب الجاحظ حتى وجد من كتب الجاحظ نفسِه ما يؤيد قولَه ، أي : ما يناقض

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

القول الأول للجاحظ، فقال : وليس من شك في أن الجاحظ بالغ في وصف الموهبة العربية والطبع العربي ليرد على الشعوبية؛ فإذا العرب يقولون بديهة وارتجالًا على خلاف غيرهم من الشعوب؛ فإنهم يقولون متكلفين، وأكبر الظن أنه لم يكن جادًّا حين ذهب هذا المذهب، إنما هو بصدد أن يفضل العرب على غير العرب، ولو ترك نفسه على طبيعتها في البحث والتحقيق لرأيناه يثبت للعرب صعوبة في القول، وبخاصة في صنع الشعر فهو نفسه يقول في البيان والتبيين: "من شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولًا كريتًا "كاملًا" وزمنًا طويلًا يردِّد فيها نظره ويجيل فيها عقله، ويقلب فيها رأيه، اتهامًا لعقله وتتبعًا على نفسه؛ فيجعل عقله زمامًا على رأيه، ورأيه عيارًا على شعره، إشفاقًا على أدبه، وإحرازًا لما خوله الله من نعمته، وكانوا يسمون تلك القصائد: الحوليات والمقلدات والمنقَّحات والمحكمات ليصير قائلها فحلًا خِنذيذا وشاعرًا مفلقًا(7).

فالجاحظ هنا يستلهم من أفعال الفحول من شعراء العرب ما يؤيد قوله، وأن الاستحضار والتنقيح والصبر على القصيدة حولا كاملا هي شروط لمن أراد أن يتم الفحولة.

ثم يعيد على بدء فيدلل من كلام الجاحظ على تصنع شعراء العصر الجاهلي، وعدم حصرهم في الارتجال: " ويقول أيضًا: "كان زهير بن أبي سُلْمى يسمِّي كبار قصائده الحوليات؛ ولذلك قال الحطيئة: خير الشعر الحولي المحكَّك، وقال الأصمعي: زهير بن أبي سلمى والحطيئة وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك كل من جَوَّدَ في جميع شعره ووقف عند كل بيت قاله، وأعاد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

فيه النظر، حتى يخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة. وكان يقال: لولا أن الشعر قد كان استعبدهم، واستفرغ مجهودهم، حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة، ومن يلتمس قهر الكلام واغتصاب الألفاظ لذهبوا مذهب المطبوعين الذين تأتيهم المعاني سهوًا ورَهْوًا، وتنثال عليهم الألفاظ انثيالًا[8].

ثم خلص الدكتور " ضيف" إلى الحكم الفصل بعد أن استدعى من كلام النقاد القدامى ما يؤيد زعمه، فقال :" وإذن فالجاحظ ينقض دعواه بما يذكره من أنه وُجدتْ طائفة عند العرب كانت تكد طبعها في عمل الشعر وصنعه، وكانت تقابلها طائفة أخرى لا تبلغ من التكلف غايتها، وهي طائفة المطبوعين كما يسميهم الأصمعي، وعبر ابن قتيبة عن الطائفتين في صورة أوضح؛ إذ يقول: "ومن الشعراء المتكلف والمطبوع؛ فالمتكلف هو الذي قَوَّمَ شعره بالثقات، ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر، كزهير والحطيئة"[9]. وهذا التقسيم من حيث هو صحيح؛ ولكن ينبغي أن نتلقاه بشيء من الحذر، فإن هؤلاء المطبوعين لم يكونوا يلغون التكلف إلغاءً، كما أن هؤلاء المتكلفين لم يكونوا يلغون الطبع إلغاء؛ ولذلك كنا نرى أن نعمم التكلف في الشعر القديم ونجعله على درجات يبلغ أعلاها عند زهير وأصحابه الذين كانوا يعملون شعرهم عملًا، ويأخذونه بالتفكير الدقيق، والبحث والتحقيق[10].

هذا عن الشعر الجاهلي، أما عن الشعر في صدر الإسلام فقد جاء شعر صدر الإسلام بمفهوم مغاير لما كان قبلُ، فقد كان الشعراء المسلمون ينصرون الدين وينشرون تعاليمه عن طريق الشعر، ويستعرض بعض الباحثين الأسباب التي اقتضت محافظة المسلمين على الأدب الجاهلي، فذكر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

منها عدة أسباب:

-السبب الأول: هو حاجة مفسري القرآن الكريم إلى شواهد الأدلة من كلام العرب القديم على صحة التفسير والفهم لكلام رب العالمين.

- السبب الثاني: هو بحث النحاة واللغويين في عصر التدوين ووضع قواعد اللغة العربية عن الشعر الجاهلي، وعن كل كلام عربي قديم، وإحياؤهم وتسجيلهم لكل ما نقلوه أو سمعوه من أجل استنباط القواعد ومعرفة معاني الكلمات.

-السبب الثالث: هو اقتداء الشعراء بالشعر الجاهلي وروايتهم له وتقليدهم إياه؛ لأنه كان هو المقياس للقيمة الأدبية لدى النقاد والعلماء في ذلك الوقت.

السبب الرابع: هو ظهور الصراع الشعوبي بين العرب وغيرهم من بعض الأعاجم، مما دفع العرب والمسلمين المخلصين إلى التمسك بالتراث العربي، وبلغة القرآن والدفاع عنه، والتعصب له، والتنديد بالشعراء الذين يخرجون على عمود الشعر الجاهلي، ولذلك كان للشعر العربي الجاهلي مكانته في النفوس وقيمته لدى العلماء والأدباء، مما جعله يحتفظ بعموده وأساليبه ومعانيه، دون أن يجرؤ أحد على النيل من مكانته أو قيمته، وإن كان يحوي كثيرا مما لا يرضى به الإسلام، كالغزل بنوعيه والتشبيب والنسيب والهجاء، وإعلان الفجور والمجون ووصف مجالس اللهو والشراب وما إلى ذلك من الأمور المنكرة"[(11)].

وجاء العصر الأموي فتنوعت الموضوعات الشعرية فيه فأضاف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الشعراء مجالات جديدة بالشعر وازدهر شعر الغزل العذري بتلك الفترة، ولو أردنا تحليل ثقافة العرب في العصر الأموي، لوجدناها تستمد من ثلاثة جداول مهمة:

- جدول جاهلي يتمثل في الشعر والأيام أو الحروب ومعرفة تقاليد الجاهليين.

- وجدول إسلامي يمثله الإسلام وتعاليمه الروحية.

- وجدول أجنبي يتمثل في معرفة الشئون الثقافية والسياسية والإدارية الأجنبية.

وهذا كله معناه أن العرب أصبحوا في عصر جديد، يختلف عن العصر الجاهلي في كل شيء، في الدين السماوي القويم وفي الحاضرة والثقافة؛ فكان طبيعيًّا أن تتطور فنون شعرهم؛ ولذلك ظهر الشعر السياسي في هذا العصر ليصور نظريات الفرق التي أنتجها الصراع في الخلافة، وهي فرق الخوارج والشيعة والزبيريين والأمويين، وظهرت – جراء ذلك- النقائض، وذلك تحت تأثير الحياة العقلية الجديدة، ولحاجة الجماعة العربية في البصرة والكوفة إلى فن شعري يملأ فراغها، ويحقق لها ما تريد من اللهو والتسلية.

وهذان النوعان اللذان يعدان تطورًا واضحًا لفني المديح والهجاء، صاحبهما تأثر عميق بمثالية الإسلام من وجهتيه الخلقية والروحية؛ فأخذ الشعراء يمدحون الخلفاء والولاة بصفات يتمنونها فيهم -وإن لم يجدوها أحيانًا- مثل التقوى وإقامة حدود الشريعة ونشر العدل في الرعية، كما تمثل الهجاء

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

عندهم في صفات توقف من مسيرة الخلفاء، مثل البدع في الدين والخروج على سننه وتعاليمه (12).

ولو أردنا التفريق بين الحماسة الجاهلية والحماسة الإسلامية لوجدنا البون شاسعًا بينهما:

- فالحماسة الجاهلية كانت تقوم على شريعة الأخذ بالثأر.

أما الشريعة الإسلامية – والتي اتخذتها الدعوة الأموية جدارًا تتكئ عليه كانت تقوم على الجهاد في سبيل الله، وإيثار ما عنده على متاع الدنيا الزائل(13).

وعن بعض الفنون الأدبية في العصر الأموي فقد تطور الغزل تطورًا واسعًا، وأصبح له شعراؤه الذين يمضون فيه حياتهم، يتحدثون عن مسيرة الحب الذي يعيشونه، حياته وموته وآلامه، والملاحظ هنا اختلاف الغزل في جوهره عن النسيب الذي كان يوضع في مقدمات القصائد الجاهلية، وعند التقصي عن منشأ هذا التغيير نجده قد تأثر بنظرية الغناء التي وضعها الموالي في مكة والمدينة، وليس هذا فقط، ولكن أيضًا تأثرت جوانب منه بما ملأ به الإسلام نفوس العرب في بوادي نجد والحجاز من نُبْل وتسام وطُهْر، وليس أدل على ذلك من ظهور الغزل العذري العفيف عند جميل وأضرابه، وكذلك ظهور الغزل المادي في المدينة ومكة عند عمر بن أبي ربيعة وأمثاله.

ولم يقتصر التغيير على الغزل، بل حتى وصف الصحراء تحول به ذو الرمة إلى لوحات بديعة(14).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وتعهد الرُّجَّاز فن الرجز والحداء الذي يحدو به الرعاة في بواديهم المقفرة، حتى أصبح لا يقل عن فن القصيدة أهمية؛ فالأرجوزة لم تعد أبياتًا معدودة تُنشد في الحروب أو في الحداء أو في أثناء أداء عمل من الأعمال؛ بل أصبحت تتناول كل ما تتناوله القصيدة من موضوعات، وتداخلت معها في جميع شئونها، وطالت طولًا مسرفًا.

وفي الوقت نفسه ظهرت في الأدب الأموي خاصة طلائع الخمرية عند بعض الْمجَّان في الكوفة وعند الوليد بن يزيد، وهو مالم يكن موجودًا في شعر صدر الإسلام والخلافة الراشدة.

ولكن علينا أن نقر أن هذه الضروب من التطور بالشعر، وما داخلها من صور تجديد لم تنحرف بصناعته إلى مذهب جديد في صنع نماذجه، ومعاداة القديم أو الخصومة معه؛ فقد ظل المذهب القديم "مذهب الصنعة" الذي رأيناه في العصر الجاهلي؛ ولكنه خطى خطوات كبيرة، ونما نموًّا واسعًا.

فقد نهج صُنَّاع الشعر نهجًا يبالغون فيه من الاهتمام بحرفتهم ويوفرون لها كل ما يمكن من تجويد وتحبير، وعبّروا عن ذلك تعبيرات مختلفة(15).

أما العصر العباسي فقد كثرت الألوان الإبداعية فيه كثرة بالغة، وعكس الشعراء مظاهر نهضة العصر، تلتها الحقبة الأندلسية وهي فترة الانفتاح والاختلاط الحضاري، حيث اجتمعت الديانات السماوية الثلاث وتعد من أكثر العصور القديمة التي شهدت ازدهارًا معرفيًا وحضاريًا، وتلى ذلك الازدهار انحدار شديد بالحقبة العثمانية نتيجة لما عانته البلاد من مشكلات سياسية داخلية وخارجية، وشهدت نهاية القرن التاسع عشر ولادة الشعر

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الحديث المتحرر بنسبة كبيرة من قيود القافية والوزن التي أحكمت قبضتها على شعراء العصور السابقة.

وحول عمود الشعر وما تفرغ عنه من أمور النقد ثارت عند نقاد العرب كل مسائل الخصومة بين القدماء والمحدثين. إذ أن هؤلاء المحدثين قد انحرفوا قليلًا في صناعتهم عما يقتضيه عمود الشعر من أصول.

وقد اعترف نقاد العرب في أمر هذه الخصومة، فمنهم من تعصَّب للقديم لقدمه، وبخاصة الرواة واللغويون كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي، وكان أبو عمرو لا يحتج ببيت من الشعر الإسلامي وكان يقول: "لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت أن آمر فتياننا بروايته.

ولا وزن لمثل هذه الآراء والقول الفصل في هذا ما قاله ابن قتيبة:

ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين العدل للفريقين، وأعطيت كلا حقَّه ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خصَّ به قومًا دون قوم.

ولقد فطن نقاد العرب في موازنتهم بين الشعراء، وفي الخصومة بين المحدثين والقدماء إلى أثر البيئة الطبيعية والثقافية. وأرجعوا إليها الاختلاف بين جزالة أدب البدو والأعراب، ورقة أهل الحضر، وسهولة ألفاظها ومعانيها، وبخاصة بعد الإسلام حين "اتسعت ممالك العرب، وكثرت الحواضر، ونزحت البوادي إلى القرى، ونشأ التأدّب والتظرف فاختار الناس من الكلام ألينه وأسهله .

ونلاحظ أن أول من نبَّه إلى أثر البيئة في الشعر هو ابن سلام الجمحي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

في طبقاته، فقد علَّل لين الشعر عند عدي بن زيد، بأنه كان يسكن الحيرة ومراكز الريف وفي قلَّة الشعر في الطائف ومكة لقلة الحروب؛ لأن الشعر إنما يكثر بالحروب كحرب الأوس والخزرج. ولذا قلَّ الشعر بين قريش إذ لم يكن بينهم ثأرة ولم يحاربوا(16).

وفي النهاية نرى في هذه القضية ما رأي د/ حسين على في كتابه التحرير الأدبي ، ورأيه في سمات الشعر بصفة عامة، يقول : فالذي يحصله المرء عن فهم الأقدمين للشعر، تلخصه الأمور الآتية:

أ- أن الشعر موسيقا تؤديها الألفاظ بالوزن والقافية.

ب- أنه يحمل الشعور الذي يجيش في الصدور، ويقذف على اللسان.

جـ- أن نسجه يتألف من صور فنية للمعاني والمشاعر.

فهذه الأمور الثلاثة "الموسيقا، والعواطف، والتصوير" تكوّن سمات الشعر لدى علمائنا الأقدمين، ولا أظن المشتغلين بالشعر في العصر الحديث قد زادوا عليها شيئًا كثيرًا في تحديد مفهومه(17).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

المبحث الثاني

اسبانيا والشعر العراقي الحديث

وبالانتقال إلى العصر الحديث نرى أن من أهم الحركات الشعرية الحديثة تلك التي رأيناها بالعراق؛ حيث بدأت مدرسة الشعر العراقي الحديث مع نازك الملائكة حيث تعتبر الشاعرة من طليعة مؤسسي المدرسة الشعرية الحديثة بالعراق وتبعها بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وتلاهم الكثير من الشعراء، والمتابع لأشعار هؤلاء الشعراء يرى بشعرهم الكثير من مظاهر النضال والدفاع المستميت عن الحريات واستلهموا العديد من إبداعاتهم من الأحداث حولهم(18).

ولكن بعض النقاد الذين أدرجوا " نازك الملائكة" ضمن الداعين لمذهب الشعر الحر، فاتهم تلك القضية التي دافعت عنها "نازك" في كتابها ": قضايا الشعر المعاصر، فنراها تقول تحت عنوان :"قصيدة النثر:

في لبنان قامت عدوة غريبة ناصرها بعض الأدباء وتبنتها مؤخرًا مجلة "شعر" التي راحت تدعو إليها ملحة. وكان المضمون الأساسي لهذه الدعوة كما استخلصته من مجموع ما يقولون، إن الوزن ليس مشروطًا في الشعر وإنما يمكن أن نسمي النثر شعرًا، لمجرد أن يوجد فيه مضمون معين، وعلى هذا الأساس أخذوا يكتبون النثر مقطعًا على أسطر وكأنه شعر حر، لا بل إنهم زادوا فطبعوا كتبًا من النثر وكتبوا على أغلفتها كلمة "شعر".

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ولقد سموا النثر الذي يكتبونه، على هذا الشكل، باسم "قصيدة النثر" وهو اسم لا يقل غرابة وعدم دقة عن تعبير غيرهم "الشعر المنثور" ذلك بأن القصيدة إما أن تكون قصيدة وهي إذ ذاك موزونة وليست نثرًا، وإما أن تكون نثرًا فهي ليست قصيدة. فما معنى قولهم "قصيدة النثر" إذن؟

وما يهمنا في هذا الموضوع، أن نثرهم هذا، الذي يقدمونه للقراء باسم الشعر الحر قد أحدث كثيرًا من الالتباس في أذهان القراء غير المختصين فأصبحوا يخلطون بينه وبين الشعر الحر الموزون الذي يبدو ظاهريًّا وكأنه مثله. وخيل إليهم نتيجة لذلك، أن الشعر الحر نثر اعتيادي لا وزن له [(19)].

معنى هذا أن العديد من شعراء الطليعة لم يرتضوا ذلك التغيير الذي حدث لعمود الشعر، ولأن موضوع بحثنا عن العراق، فإن بعض الشعراء العراقيين اتخذ في شعره الجديد بعضًا من الرموز الظاهرة، ومع بعضٍ من إنعام النظر في الشعر العراقي نجد أن من الرموز الظاهرة في ذلك الشعر الرموزَ الإسبانية، ونرى حضورًا قويًا لها بشعر أحد الشعراء العراقيين الذين ذاع صيتهم، وطبقت شهرتهم الآفاق، وهو الشاعر الكبير عبد الوهاب البياتي، الشاعر العراقي الذي يعد أحد مؤسسي مدرسة الشعر الحديث بالعراق والذي لم يخلُ شعره من الرموز الإسبانية فاستخدم مدنًا كمدريد ومناضلين وشعراء مثل الشاعر جارسيا لوركا الذي تحول من شاعر إلى أحد الرموز بأشعار البياتي.

والبياتي شاعر واسع الثقافة، غزير الاطلاع على التراث، وجد في التراث مادة دسمة يغذي بها لغته الشعرية، ويعد هذا من مناحي التجديد

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

والحداثة في شعره، فقد وجد في الأسطورة، والتراث القديم، والرمزية التاريخية تعبيرًا يتأمل فيه الثقافة الأخرى، والتي قد تكون برمزيتها بعيدة عن معطيات العقل والعلم أحيانًا، ومن هنا اتخذها البياتي وسيلة غير مباشرة ليقدم بها المضامين الإنسانية بل والثورية أحيانًا في شعره(20).

إسبانيا والحرف العربي: ليس من العجيب أن نرى الأثر الإسباني يظلل الحرف العربي، فالصلة بين الحضارتين الإسبانية والعربية قديمة قِدم الشعر، وطيلة ثمانية قرون كان هناك تواجد لكلٍ من الحضارتين في ثقافة الآخر، وقد اشتركت الأندلس "إسبانيا المستعربة" مع الحرف العربي في كثير من منابع الأدب.

أما عن استدعاء النماذج الأندلسية في الأدب الحديث، فأكثر من أن يحيط به باحث، وأعمّ من أن يستقصيه دارس. فقد كثر توظيف الرموز الأندلسية من أمكنة، وشخوص، في القصص، والمسرح، والنثر الإنشائي، فضلاً عن الشعر قديمه، وجديده (21).

وعند البحث والتقصي في أصول الشعر نجد أن بعض ألوان الشعر العربي بدأت بالأندلس، فعلى سبيل المثال **الموشح** الذي يعد لونًا من ألوان الشعر العربي وهو كما وصفه الباحثون في أصول الشعر أنه أندلسي النشأة ولكنه عربي الأصل، وفي سياق آخر رأى بعض الباحثين الإسبان أن الخرجات الأعجمية التي نراها ذيلت بعض الموشحات دليل على أنها بقايا أغانٍ إسبانية المصدر، ولكن لم يستطع أحد تأكيد هذا الزعم وذلك لأن الموشحين قديمًا كانوا يستخدمون الحرف الأعجمي بالتوازي مع الحرف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

العربي ولذلك يظل هذا زعمًا لا أكثر.

و(الأندلس)"الرمز" بكل تفرعاته التي تضم إلى هذه التسمية يوحي بنماذج إنسانية، ك**صقر قريش**، وموسى بن أبي غسان، وأبي عبد الله الصغير، وأسماء مدن أخرى مثل طليطلة، و**غرناطة**، وقرطبة، وأشبيلية. وما يتصل بذلك من رموز جديدة "لوركا" و "كولمبوس" فضلاً عن رثاء المدن، والصلح، وزفرة العربي الأخيرة، والدّرع القديمة، والبحر، والموشح، والغجر، والجيتارة، وخشخشة المفاتيح، كل ذلك مما استحضره الشاعر العربي الحديث عامة، والفلسطيني خاصة، وتواصل معه ووظفه في التعبير عن مدلولاتٍ جديدة، تتناسب مع واقعه الحيّ، وزمنه المعاصر وقد وجدنا شعراء فلسطين يلحون إلحاحاً شديداً على هذه الرموز واستعمالها، وتطوير دلالاتها، ومراميها ويتجلى الاختلاف واضحاً بين ما رمزت إليه "الأندلس" في شعر **محمود درويش** المبكر، وما رمزت إليه في شعره المتأخر. فجاءت قصيدته المطولة **"أحد عشر كوكباً على المشهد الأندلسي"** أشبه بمرثية مركّبة تتجاوز جل ما قيل في رثاء الأندلس، ففيها يسوق الشاعر حواسه المتأججة بالرغبة في استقبال الموت ومقاومته، أو استقبال السقوط ومخاتلته: أو قبول الصلح، ورفضه، رفضاً لا يرى فيه إلا "قفزة في الظلام"، أو "حفنة من غبار"، أو رحيلاً إلى لا شيء**(22)**.

وكذلك **الزجل** وهو اللون الشعري الذي تلا الموشح، بالرغم من أن اختلاف البعض على أسبقية الموشح للزجل ولكن استقر الجمهور على أن الزجل تلا الموشح، ويُعد الزجل أيضًا أندلسيَ المنشأ، وكان هذا اللون

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الشعري يسمى **عن** المغاربة بالشعر المُلحن، ومر الزجل كذلك بعدة أطوار وكان أولها الفصحى التي لم تعرب، وكان به تداخل للهجات كتلك التي نظمها "بن قزمان" حيث حرص على تداخل اللهجة العربية مع الأعجمية والأندلسية المحلية، مما أعطى انطباعًا بأن كاتبي الأزجال استعانوا ببعض أجزاء من أغان أعجمية المصدر لتكون حجرَ أساسٍ ليقيموا عليه أزجالهم وهو ما يظل كذلك زعمًا فقط دون إثبات **(23)**.

وكانت **حضارة العراق** معروفة منذ القدم بتقدم أشكال الأدب بها، فالعراق هي بلاد ما بين النهرين "بلاد الرافدين" حيث عرفنا آثارًا عظيمة لبلاد مثل بابل وأشور، حيث كان ملتقى ثقافات العالم القديم، وكان لموقع هذه البلاد بجوار نهري دجلة والفرات أثر عظيم ليس فقط لاعتمادهم على الزراعة ولكن كان موقعها الغني أحد أسباب كونها أحد أعظم بلاد العالم القديم حيث كان تجتمع الحضارات للتجارة وتبادل الثقافات، فعرف العراق من قديم الأزل بنبوغ شعرائه وتقدمه بجميع المجالات، وخير دليل على هذا مكتبة بغداد التي لايزال العالم يئن على فِراقها لليوم**(24)**.

وقد مر الشعر العربي بالعديد من المراحل ليصل إلى الشعر الحديث الذي نعرفه اليوم، فكان الشعراء قديمًا شديدي الحرص على القافية والأوزان، وكان الشعر يتكون من أبياتٍ واشطار، فانقسم البيت إلى شطرين: الأول يسمى صدرًا والثاني عجزًا، وكان الشعر الذي يخلو من هذه الشروط لا يعتبر شعرًا بل كان ينتمي إلى فن الخطابة أو ربما فصاحة الحديث.

وقد كانت **الحقبة الأندلسية** مختلفة عن غيرها؛ إذ كانت موقعًا لتجمع

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

عدد لابأس به من الحضارات والأديان، واختلفت بها الثقافات تميزت الحقبة بالتطور الحضاري والذي نراه كذلك بالأدب والشعر، ولم يخالف الأندلسيون الأغراض الشعرية لأهل المشرق فرأينا بهذه الحقية أيضًا الشكوى ورثاء الممالك والاستنجاد، وكثر الوصف بتلك الحقبة بجميع ألوانها الشعرية، فنرى وصفًا دقيقًا للولائم الملكية والسواقي وعجائب العمارة والموسيقى ونرى بتلك الأشعار أيضًا اللهو والمجون، من أشهر شعراء العصر والوشاحين ولّادة بنت المستكفي محبوبة الشاعر الأندلسي " ابن زيدون"[25].

وقد أقر " البياتي بتأثره بالرمزية الأندلسية، فنراه يقول : " إن شخصية الحلاج والمعري والخيَّام وديك الجن وطرفة بن العبد وأبي فراس والمتنبي والاسكندر المقدوني، وجيفارا وهملت وبيكاسو وهمنجواي ومالك حداد، وجواد سليم وألبير كامي، وناظم حكمت وعبد الله كوران، و بابل والفرات ودمشق ونيسابور ومدريد وغرناطة وقرطبة وتهامة وغيرها التي اخترتها وحاولت أن أقدم البطل النموذجي في عصرنا هذا وفي كل العصور في موقفه النهائي وعن المحنة الاجتماعية والكونية التي واجهها هؤلاء، وعن التجاوز والتخطي لما هو كائن، إلى ما سيكون، ولذلك اكتسبت هذه القصائد هذا البعد الجديد، الذي يجعلها تولد من جديد، كلما تقادم بها العهد[26].

وبالانحدار التاريخي نحو الحقبة العثمانية نتيقن أن التدهور كان سمة غالبة على كل الأراضي التي تقع تحت حكم آل عثمان، وكان للأدب والشعر نصيب لا بأس به من الانحدار؛ فلقد نتج عن مشكلات العصر الأمنية والسياسية إهمال المدارس والتغافل عن المواهب والنوابغ، والعمل على والتغاضي عن الجانب الفكري الثقافي، والتشجيع على الانخراط

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بالجيش والمناصب الأمنية لما تواجه حال البلاد في ذلك الوقت من أخطار داخلية وخارجية، ونتيجة لذلك اتجه أغلب الشعراء للشعر الصوفي، ونرى وفرة كذلك بأشعار المدائح النبوية والقصص الشعرية ضعيفة الحبكة والألفاظ والرثاء، ومن أشهر شعراء العصر ابن معتوق[27].

ويعد ظهور الشاعر والناقد "أُودنيس" الذي ولد عام 1930 كان تواجده علامة بدء **عصر الشعر الحديث**[28] التي وضعها الباحثون وذلك لأنه استطاع الجمع بين الثقافات العربية من الكلاسيكية إلى المعاصرة، هو شاعر سوري الجنسية واسمه الحقيقي "على أحمد سعيد" ، وأما عن لقبه فلقد حصل عليه أو كنى به نفسه نسبة لأسطورة أُودنيس إله الخصوبة والربيع، وكان يتم تصويره على أنه شاب رائع الجمال وقُصّ بالأساطير أنه معشوق عشتار وأفروديت [29].

كانت نهاية القرن التاسع عشر هي البداية التي بدأ عندها الشعر بالتغير ليصبح كما نعرفه اليوم، بالرغم من عدم اختلاف القالب الشعري كثيرًا عن العصور السابقة إلا أن الموضوعات الشعرية للعصر الحديث تنوعت واختلفت، فنرى الشعراء الثوريين يدافعون عن حقوق بلادهم، وقاطنوها يقفون إما بسبب الثورات الداخلية والحالة السياسية والاقتصادية لبلادهم أو في مواجهة استعمار، وتعد هذه الفترة أيضًا هي بداية ألوان شعرية كالشعر الحر.

وتؤرخ " نازك الملائكة " لبداية الشعر الحر فتقول :" كانت بداية حركة الشعر الحر سنة 1947، في العراق. ومن العراق، بل من بغداد نفسها، زحفت هذه الحركة وامتدت حتى غمرت الوطن العربي كله وكادت،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بسبب تطرف الذين استجابوا لها، تجرف أساليب شعرنا العربي الأخرى جميعًا، وكانت أول قصيدة حرة الوزن تُنشر قصيدتي المعنونة "الكوليرا"" **(30)**.

ويسمى الشعر الحر هكذا لتحرره من وحدة اللحن والقافية وتغير شكله ليتكون من شطر واحد فقط، كان ظهور الشعر الحر أمرًا لا مفر منه بعد الحرب العالمية والحال المتدهور للبلاد وحاجة العصر للسان مناسب يعبر عنه وعن ما يقاسيه، ونرى التقدم الشعري بالعراق قويًا حيث بدأت حركة الشعر الحر بالعراق بالربع الأخير من القرن العشرين وتعد تلك الحركة الشعرية هي من أولى الحوافز التي وجهت الشعر للشكل الذي أصبح عليه اليوم.

وبالعودة لرائدة هذا المجال " نازك الملائكة" وهي ترصد توجس المجتمع لهذا الشعر فتقول :لقد كانت هذه الحالة من الانكماش والرفض رد الفعل الأول الذي لقيته حركة الشعر الحر حين انبثقت أول مرة في العراق، فقد قابلها الأدباء والجمهور مقابلة غير مرحبة ورفضوا أن يتقبلوها وعدوها بدعة سيئة النية غرضها هدم الشعر العربي.. وإنما كانت فكرة إقامة القصيدة العربية على "التفعيلة" بدلًا من "الشطر" صادمة للجمهور لأنها سألته أن يحدث تغييرًا أساسيًّا في مفهوم الشعر عنده، وقد كان لا بد للجمهور العربي، وهو يحمل ثقافة غنية عريقة أن يتماسك في وجه هذا الطلب المفاجئ، ويرفضه ريثما يدرسه ويفسح له مكانًا. **:" (31)**

ثم دلفت ترصد أسباب التوجس من الجمهور لهذه البضاعة الجديدة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

التي نزلت على أسواقهم الأدبية، فقالت :" لقد ألف هذا الجمهور أن يرص له شعراؤه القدماء ثلاث تفعيلات أو أربعًا في وحدة ثابتة اعتاد أن يسميها الشطر، فإذا هو يفتح عينيه فجأة ذات صباح فيرى أمامه قصائد أشطرها لا تتقيد بعدد معين من التفعيلات، فقد يرد شرط ذو تفعيلتين يليه آخر ذو أربع تفعيلات وثالث ذو تفعيلة واحدة. اعتاد الجمهور أن يكون البيت ذو الشطرين وحدة في القصيدة، فإذا هو اليوم يقرأ شعرًا حطم فيه استقلال البيت تحطيمًا متعمدًا قضى على عزلته وأدمجه في الأبيات الأخرى. كان العروضيون يتحدثون مثلًا عن وزنين متميزين اسمها "الكامل" و"مجزوء الكامل" فإذا الشاعر الحديث يدمج الوزنين حين يريد ويعدهما وزنًا واحدًا لأن تفعيلتهما واحدة. **:" (32)**

وبدأت الناقدة ترسي قواعد بضاعتها الجديدة في منطق فلسفي قائلة :" الواقع أن ملخص ما فعلته حركة الشعر الحر أنها نظرت متأملة في علم العروض القديم واستعانت ببعض تفاصيله على إحداث تجديد يساعد الشاعر المعاصر على حرية التعبير وإطالة العبارة وتقصيرها بحسب مقتضى الحال. ولم تصدر الحركة عن إهمال للعروض، كما يزعم الذين لا معرفة لهم به، وإنما صدرت عن عناية بالغة به جعلت الشاعر الحديث يلتفت إلى خاصية رائعة في ستة بحور من الشعر العربي تجعلها قابلة لأن ينبثق عنها أسلوب جديد في الوزن يقوم على القديم ويضيف إليه جديدًا من صنع العصر.

وما كاد الجمهور العربي يتسامع بالدعوة حتى أسرع إلى رفضها وأساء الظن بها واتهمها. وكانت أحب التهم إلى قلوب المعارضين أن الشباب من الشعراء قد أحدثوا طريقة يتخلصون بها من صعوبة الأوزان العربية القائمة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

وتعينهم على تغطية كسلهم وضحالة مواهبهم الشعرية. قالوا إن الحرية من القيود العروضية استسلام إلى السهولة والرخاوة ولجوء إلى الترف، وإن هذا الشعر الحر قضية هينة يسيرة يستطيعها حتى من لم يكن شاعرًا. والواقع أنه ليس من الثابت فلسفيًّا أن الحرية أسهل من اتباع القيود:" (33).

وبعض عرض أسباب الرفض وعلله حاولت نازك أن تجعل ذلك السهم الموجه لمذهبها سلاح لها، لا عليها، فقالت :" ولعل الأمر أن يكون على العكس. وذلك لأن كل حرية على الإطلاق تتضمن مسئولية. لقد كانت الإنسانية في كل زمان ومكان حريصة على قيودها فبقيت تجرها وتتمسك بها مع أنها تحز عنقها وذراعيها، لا لشيء إلا لأن هذه القيود تحمي من متاعب الحرية ومسئولياتها ومآزقها، وما القيود، إذا تأملنا إلا طرف ممهدة مرصوفة تعطي الإنسانية الأمان والشعور بالاستقرار. إنها أشبه بسياج عالٍ يحمي المحبوسين فيه من احتمالات الضلال. والذهن الكسول يجد في القيود راحة لأنها تقيه مشقة الاختيار ومخاوف الاستقلال(34).

ومعنى هذا أن حركة الشعر العراقي الحديث بدأت بالعراق مع نازك الملائكة وقصيدة "الكوليرا" والتي كانت تعد الأولى من نوعها، وتلاها بدر شاكر سياب بقصيدة "هل كان حبًا" وقيل أن الشاعر "شاذل طاقة" كان ثالث مؤسسي مدرسة الشعر العربي الحديث بالعراق، والرابع هو عبد الوهاب البياتي فكان هؤلاء الرواد هم المؤسسيين على التوالي (35).

واستلهم هؤلاء الشعراء المحدثون أشعارهم من أرض الواقع، رموز التراث، وحتى من الأساطير والبلدان وخير مثال نجده في أشعار البياتي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

حيث نرى جوهر الشعر الحديث، وكان لإسبانيا وبلاد الأندلس مكان ومكانة في أبيات الشعراء العرب المحدثين، فكانت إسبانيا موطنًا لكبار الشعراء مثل "بابلو نيرودا" و"لوركا" وموطنًا لرموز النضال الحديث فكان العالم يتابع ما يحدث بإسبانيا على قلب رجلٍ واحد، ونرى كل هذا منعكسًا بشكل واضح في أشعار البياتي، ولذلك تم اختيار أشعار البياتي لتكون النموذج الذي نقيس عليه تواجد الأثر الإسباني بالشعر الحديث.

أولًا عن البياتي: عبد الوهاب البياتي شاعر من أصل عراقي يعد أهم الأدباء في الربع الأخير من القرن العشرين، وهو أحد المؤسسين الأربعة لمدرسة الشعر الحديث في العراق، عُرف البياتي بحداثة شعره وعدم رضوخه للتقاليد وتأثره الكبير بالحضارة الأندلسية والإسبانية وأمريكا اللاتينية، وطالما أعقد ألسنة النقاد بشخصيته كما ألجمهم بشعره، وهو من الشعراء الذين ارتدوا عن المدرسة الرومانسية وفضل المدرسة الواقعية مجاريًا بقلمه الأحداث من حوله.

التحق البياتي بكلية دار المعلمين العليا في بغداد، كان ذلك في عام ١٩٤٤م، وكان متخصصا في اللغة العربية وآدابها، وتخرج فيها عام ١٩٥٠م، ليشتغل بتعليم اللغة العربية في مدارس المرحلة الثانوية في بغداد . وبسبب مواقفه السياسية، ومعارضته للسلطة الحاكمة في العراق آنذاك، لم يستطع البياتي أن يكمل العمل في التعليم، ولم يهنأ بحياة مستقرة في شبابه؛ إذ اعتقل وزج به في السجن، ثم أُفرج عنه، فغادر العراق مضطرا إلى سورية، ثم اتجه إلى لبنان، ثم مصر، وفيهما عمل في التعليم وفي الصحافة، ليعود

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بعد ذلك إلى العراق أواسط العام ١٩٥٨م، وعمل مديرا لإدارة التأليف والترجمة والنشر في وزارة المعارف العراقية، وتم إسقاط الجنسية العراقية عنه عام 1963، ربما كانت هذه هي نقطة تحول البياتي إلى "شاعر المنفى" كما لقبه الكثيرون فبعد أن سافر البياتي خارج حدود العراق، ساح في الأرض، وسافر إلى بيروت وسوريا والقاهرة، إلى أن وصل لإسبانيا بعد عامه الرابع بعد الخمسين(36).

البياتي والرموز الإسبانية: كانت (الأندلس) أو ما يطلق عليها الآن "إسبانيا" تعد من أهم البلاد التي توقف عندها البياتي، نرى الاهتمام بالأدب الإسباني وحضارته في فترة مبكرة في حياة البياتي فقد كان ينفعل بكل ما كان يحدث بأمريكا اللاتينية حتى أنه آمن في فترة ما بحياته أن هناك يكمن منبع الثورة الحقيقية، استلهم العديد من إبداعاته من رموز أمريكا اللاتينية كالشاعر التشيلي "بابلو نيرودا"، ورئيس تشيلي المغدور "سلفادور الليندي".

والفنان التشكيلي "روبرتو ماتا"، و"بابلو بيكاسو" الفنان التشكيلي والرسام والنحات الإسباني الذي يُنسب إلية الفن التكعيبي، ذكره البياتي أول مرة في قصيدة "إلى بابلو بيكاسو" في ديوان النار والكلمات، ثم مرة أخرى في ديوان الكتابة على الطين في قصيدة "حجر السقوط" وكان هذا بعد زيارة باريس المكان الذي كان يعيش به بيكاسو، وكان البياتي يظهر بيكاسو ليس فقط بطريق مباشر ولكن أيضًا بتلاعبه بالألوان(37)، فبعد أن زار البياتي متحف اللوفر تأثر بلوحة المهرج وأظهر ذلك بعدها في قصيدة "قصائد حب على بوابات العالم السبع" ثم مرة أخرى في قصيدة "الكابوس"، والشاعر التشيكي "أوكتابيوباث"، والكوبي "فيدل كاسترو"، والثائر الأسطوري "تشي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

جيفارا" الذي أُعدم غدرًا على يد أعدائه، وقد خصه البياتي في قصيدة (عن موت طائر البحر) قائلًا:

(في زمن المنشورات السرية

في مدن الثورات المغدورة

جيفارا العاشق في صفحات الكتب المشبوهة

يثوى مغمورًا بالثلج وبالأزهار الورقية) (38)

وحصلت بعض المدن التي لها مدلول شعري خاص على نصيب في أشعار البياتي كذلك مثل قُرطبة التي وظفها البياتي في قصيدتين الأولى "عن الموت والثورة" والقصيدة المهداة إلى الشاعر المغربي عبداللطيف اللعبي "الزلزال"، ويتعمد البياتي الخلط بين قرطبة وغرناطة ليشير إلى حدائق الحمراء، ويلبس الواقع مع الخيال والماضي مع الحاضر:

"في قرطبة يغيب في البحر

حيث الشاعر الأندلسي في سجون العالم الجديد

في زنزانة الخليفة الأخير في قرطبة يموت" (39)

وكذلك اهتم البياتي بذكر مدريد في ديوان "كلمات لا تموت" لتشاركها موسكو في القصيدة المهداة إلى "مكسيم غوركي" وأحيانًا أخرى كان يظهر البياتي غضب اتجاه مدريد كما في قصيدة "الوريث" التي اتهم فيها مدريد بأنها لم تحرك ساكنًا عند موت غارسيا لوركا واكتفت بمشاهدة حفيد هوميروس كما وصفه يقتل غدرًا:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

"حفيد هوميروس في مدريد

يعدم رميًا بالرصاص، إرم العماد

تغرق في ذاكرة الأحفاد" **(40)**

ويرى بعض الدارسين أن ذكر إرم ذات العماد مع مدريد ما هو إلا دليل على الكراهية العابرة التي شعر بها البياتي اتجاه ذلك البلد، ولكن هذا لا يمنع أن مدريد ولوركا أصبحا رمزين في شعر البياتي ولم تقترن مدريد بالثورة والحرية فقط، فجمعها البياتي مع حقائب السفر والغجر في القصيدة المهداة إلى بيكاسو، وفي قصيدة "الموت في الحب من ديوان "الموت في الحياة" **(41)** اقترنت صورة مدريد بسنابل القمح رمز الخير والحياة، واستمر تواجد مدريد في أشعار البياتي وبأشعاره الأخيرة اقترنت بموضوع مصارعة الثيران، واستخدام البياتي في أشعاره كان قبل زمن من ذهابه إليها فلقد اجتمعت مع شيكاغو، وطهران في أول ديوان أتمه البياتي بعد نفيه "رِفاق الشمس":

"وعلى أبواب مدريد انتظرناك طويلًا

ولعينيك، رفيق الشمس، خضبنا الحقولا

وافترشنا الأرض في أسواق طهران القديمة

وأكلنا الشوك والصبار في أحياء شيكاغو الدميمة" **(42)**

وخص مرة أخرى غرناطة في قصيدته "الموت في غرناطة":

"وطائر ظمأن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

ينوح في البستان

اه جناحي كسرته الرياح

وصاح في غِرناطة

معلم الصبيان"(43) وكذلك حضور رموز الفِكر الإسباني في شعر البياتي نجده قويًا واضحًا، فقد ذكر أشخاصًا مثل "رفائيل ألبرتي" الشاعر الإسباني الذي ينتمي لجيل السبعة والعشرين ذلك الشاعر الذي ذاق طعم المنفى هو الأخر لما لا يقل عن أربعة عقود وتنقل بين الأرجنتين وشمال إفريقيا روما وباريس وتقابل الشاعران في منتصف الستينيات في مدينة ستالينغراد وتلك الصدفة العابرة أدت إلى صداقة قوية بين الكاتبين وذكره البياتي في ديوان "قمر شيراز" في قصيدة "إلى رفائيل ألبرتي":

" وقفنا تحت عمود النور، رأينا: نار الشعراء

الإسبان المنفيين الموتى: لوركا- ماتشادو... ناديتك ألبرتي!

فأجاب: الشعرُ

وآخر طفل في المنفى يبكي الوطن الأم

ويبكي مدريد" (44)

ومن بين الشخصيات الأخرى التي ذكرها البياتي نرى "أنطونيو ماتشادو" الشاعر الإسباني الذي عانى بسبب الثورات ومات في المنفى بسبب الحرب الأهلية في جنوب فرنسا والذي ، والشاعر الإسباني "غارسيا لوركا" هو كاتب مسرحي، وعازف، ورسام، وشاعر إسباني من جيل **السبعة**

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40.41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

والعشرين، ويعد ديوان "شاعر في نيويورك" الذي تم نشره أربعة أعوام بعد وفاته الأكثر شهرة في كتاباته الشعرية، مات لوركا مغدورًا في عمر الثامنة والثلاثين في بداية الحرب الأهلية الإسبانية في 19 أغسطس 1936 بين قرى فيثنار وألفاكار، وكما تنبأ الشاعر في أبياته لم يتم العثور على جسده قط:

"وعرفت أنني قتلت

وبحثوا عن جثتي في المقاهي والمدافن والكنائس

فتحوا البراميل والخزائن

سرقوا ثلاث جثثٍ

ونزعوا أسنانها الذهبية

ولكنهم لم يجدوني قط"

لم يكن لوركا علامة من علامات الثورة في إسبانيا فقط، بل تحول إلى رمز في أبيات البياتي، واستحضره في أذهان كل من يقرأ شعره بِصورة "الشاعر القتيل"، ويكرر ذكره ويعيد استحضاره كلما ذكر أحد المناضلين في أشعاره أو المبدعين، وكأن لوركا الشاعر تكيف بحبر البياتي ليصبح رمز الحرية والنضال ويكأن الصورة الشعرية على ورق البياتي لن تكتمل بِدونه، فأصبح الموت الذي نصر الحياة**(45)**.

لم نرَ حضورًا ظاهرًا بشكل مباشر أو غير مباشر للشاعر لوركا في أشعار البياتي قبل عام 1961، كان الظهور الأول في ديوان "النار والكلمات" في قصيدته "إلى أرنست همنغواي" :

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

"لوركا صامتٌ

و الدم في آنية الورود

و ليل غرناطة تحت قبعات الحرس الأسود و الحديد

يموتُ , و الأطفال في المهود

يبكونَ

لوركا صامتٌ

و أنت في مدريد" **(46)**

ربما همنغواي هنا هو الشاهد الصامت على ما حدث في إسبانيا وإلى لوركا، وذُكر هنا الشاعر الإسباني بشكل صريح على غِرار قصيدتي "الوريث" و"خيط النور" في ديوان (الذي يأتي ولا يأتي)، وفي قصيدتي "ديك الجن"،"و عن الموت والثورة" من ديوان (الموت في الحياة) كذلك ذُكر بشكل ضمني وفي نفس الديوان قصيدة "مراثي لوركا"، وفي ديوان (سيرة ذاتية لسارق النار) ، كان له ذكر من نوع خاص في قصيدة "السيمفونية"**(47)**.

لم يكتف البياتي بتصوير "لوركا" بصورة الشاعر القتيل والمدافع عن الحريات، وربطه مع رموز كالقمر وبلاد كغرناطة ومدريد، ولكنه اهتم أيضًا بالرسام الذي اعتاد على صخب الألوان بلوحاته كما بشعره، فنرى البياتي يتأثر بأسلوب لوركا الشعري وأكثر من الألوان القوية والنعوت في أبياته مثل في قصيدة "الزنبق والحرية":

"في ليلي الأسود

قمرًا أخضر

والعصفور الأزرق

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

في قفص الزنبق
مكسور القلب يغني
يا قمري
يا ولدي الأصغر"

وترجم البياتي حوالي سبعًا من قصائد لوركا ونشرها في كتاب "رسالة إلى ناظم حكمت وقصائد أخرى"

ولوركا يعد من القلة الذين ترجم لهم البياتي قصائد أو غيرها من الأعمال الأدبية، وعلل البياتي اهتمامه بغارسيا لوركا عند التحدث عن كتابه "تجربتي الشعرية" فقد خص لوركا وألبرتي بذكر خاص وقال عن أشعارهما أنها تحمل بداخلها وفي طياتها ما قد يكون الروح الحقيقية للشعر وتستطيع أشعارهم بموسيقاها وألوانها التغلغل بسهوله داخل الروح، كما أننا نرى بسهولة خصائص بلادهم معكوسة في أشعارهم(48).

إسبانيا البياتي: بالرغم من الظهور الطاغي للحضارة الإسبانية في شعر البياتي، قبل حتى ذهابه إليها بزمن طويل، إلا أن تواجده داخل الأراضي الإسبانية بعد أن وصل نضوجه الشعري إلى أعلى مستوياته كان له تأثير خاص، وذلك التأثير لم يكن مقتصرًا على شعر البياتي فقط، فبعد تواجده بإسبانيا لمدة تقارب العقد من الزمان تم ترجمة جميع أعماله إلى اللغة الإسبانية، وتجمعت حوله حاشية من كبار المفكرين الإسبان والمستعربين، وقيل إن تلك التجمعات كان تحدث في مقهى يسمى "فويما" الذي تم تسميته لاحقًا بمقهى البياتي، وكان لتواجده في ذلك الوقت أثر على الجو الأدبي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الإسباني، فأصبح أحد أعلامها، ولذلك من العدل أن نقول إن البياتي بدوره ترك أثره على الأدب الإسباني، فكما كان ينقل للعالم بأشعاره صورة إسبانيا المناضلة المعاصرة، ترك بداخلها كذلك الأثر العربي لمدرسة الشعر الحديث ولازالت دواوينه وأعماله تُدرس لليوم، وليس بإسبانيا فقط ولكن حول العالم(49).

كوَّن البياتي العديد من الصداقات في تلك الفترة الإسبانية من حياته، من كبار الشعراء والمفكرين، وحتى السياسيين من إسبانيا وأمريكا اللاتينية والمكسيك، ومستعربين، مثل رفائيل ألبرتي الشاعر الإسباني الذي خصة البياتي بقصيدة "إلى رفائيل ألبرتي" ، وهو صديق الشاعر لوركا الذي ذكره البياتي مرات لا تحصى بشكل مباشر أو غير مباشر، وأنطونيو غالك، وبدرو مونابيث الذي كان وراء ولادة حركة الاستعراب المعاصرة بجامعة أوتونوما بمدريد، وفدريكو أربوس، وكارمن برابو، وحتى الناقد الدكتور خالد سلامة وهو مصري الجنسية كان من ضمن دائرته من المقربين في تلك الفترة، خلد البياتي صورة إسبانيا المناضلة بنفوسنا تلك البلاد التي أحبها واستلهم منها أشعاره وقضى فيها مدة تقارب العقد من الزمان، كما خُلدت أشعاره لتكون منارة للكثير من الشعراء المتحررين الذين جاءوا من بعده(50).

لقد آمن البياتي بالشعر فعلا حضاريًا، وإنسانيًا يسعى إلى الثورة على الواقع بغية تغييره، مرتبطًا بالهم الإنساني، وملتبسًا بالهاجس الزمني، ومعيدًا بناء العالم من خلال رؤية الشاعر التي تتجاوز واقع المجتمع وتسبقه، وآمن بشمولية الفن، وعالميته، فلم يحصر شعره في بقعة، بل حلق بعيدًا خارج

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

السرب، فانطلق يعدو خلف وكده، ووجدانه، ومشاعره، فألقته كثيرًا في بلاد الأندلس والمجد الضائع، إسبانيا بلاد الأجداد الذين سعوا في البلاد فأكثروا فيها الرشاد.

لقد تيقن البياتي أن مستقبل الشعر مرتبط بالإبداع فقط ، وليس للأشكال أو القوالب التعبيرية أي فضل يذكر فيشكر.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

الخاتمة

سعت هذه الدراسة لعكس الأثر الإسباني بالشعر العراقي الحديث، وذلك عن طريق الاستعانة بأشعار الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، وذلك لما كان في أشعاره من تقدير للحضارة الإسبانية المناضلة، فرأينا بها مكانًا خاصًا للرمز الإسباني التي لا تخلو أشعاره منها، وذلك على مدار العقود، ولقد كيفها البياتي لتناسب غرضه الشعري فرأينا "مدريد" استخدمها البياتي العديد من المرات ولكن ليس لنفس الغرض الشعري، فكانت بدايةً مصاحبة للرموز الثورية وفي أشعاره الأخيرة استخدمها البياتي في موضوع مصارعة الثيران، واستطاع ذلك الشاعر الذي عاش حياة المنفى أن يقرب إلينا صورة إسبانيا المعاصرة لتخلد داخل شعره ما دام الشعر باقيًا.

لقد استحضر البياتي نماذج لشخصيات ومدن كثيرة الأجناس، مختلفة الأعراق؛ إيمانًا من بما تتمتع به تلك الشخصيات والمدن من رصيد حي في الوعي الجمعي، لتبرز بعض المضامين التي عاش يقاتل من أجلها، فكسا بعض الشخصيات الإسبانية كسوةً انزياحية، فاسترفد من خلالها بعض التمظهرات التي يقاسي منها في حياته الذاتية والجمعية مثل الثورة والقهر والاستلاب والنفي والغربة والتمرد والألم والعذاب والموت.

لقد أثرت السنوات العشر التي عاشها البياتي في اسبانيا إبَّانّ المنفى في مسيرته، وفي أشعاره، وفي تألقه وإشراقه، وتلك الصداقات التي كونها، والعلاقات التي رسخها أججت أتون إبداعه، فأنتج لنا مالا يخفى من مزيج العرباسبانية، فوضعت البياتي في مكانة يستحقها بين الخالدين.

مجلة الثقافة
DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

* هوامش البحث *

1- (عثمان موافي، ج2، صـ13).
2- يقصد الشعر التعليمي المجرد من العاطفة، إنما هو فقط وزن وقافية، مثل ألفية ابن مالك، وما يشبهها من المتون العلمية، وإن كان بعضُ الباحثين قد رد على هذا الزعم أيضًا ،.
3- نقد الشعر (ص: 3).
4- قصة الأدب في الحجاز (ص: 338).
5- (الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ص: 20)).
6- (البيان والتبيين 3/ 28).
7- الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ص: 20).
8- "البيان والتبين 2/ 9 .
9- " نفسه 2/ 13.
10- (الشعر والشعراء لابن قتيبة "طبعة دي جويه" ص17).
11- .(الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ص: 21)).
12- الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية (ص: 150).
13- الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ص: 33).
14- نفسه (ص: 34).
15- نفسه (ص: 34).
16- نفسه (ص: 35).
17- في النقد الأدبي (ص: 45).
18- أمين العيوطي، قراءة نقدية في غرناطة، مجلة العربي، ع 444، تشرين الثاني/ نوفمبر 1995، ص115.
19- (التحرير الأدبي 50).
20- (قضايا الشعر المعاصر (ص: 157).
21- (عبد اللطيف أرناؤوط، عبد الوهاب البياتي رحلة الشعر والحياة، صـ40).
22- .(مانويل دوران، لوركا، (مقالات نقدية ص11.).
23- (أحمد دحبور، صـ12).
24- (عباسة، 2002).
25- (الجنابي، 2011).
26- (الركابي د. جودت في الأدب الأندلسي: 190.).
27- هو شهاب الدين بن معتوق الموسوي شاعر العراق في عصره وسابق حلبته في شعره. ولد سنة 1025 ونشأ بالبصرة وبها تعلم وتأدب وقال الشعر وأجاده، وكان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

في نشأته فقيراً فاتصل بالسيد على خان أحد أمراء البصرة من قبل لدولة الصفوية الإيرانية وكانت وقتئذ تملك العراق والبحرين، ومدحه مدحاً رقيقة، وأكثر شعره مقصور عليه وعلى آل بيته فغمره بإحسانه.، ومات سنة 1111 هـ، ويمتاز شعره بالرقة وكثرة المجازات. ينظر : جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (2/ 217)

28- أدونيس، سياسة الشعر، دراسات في الشعرية العربية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط1 ،1985.

29- (عبد الوهاب البياتي ، تجربتي الشعرية، صـ40-41).

30- (العواودة، 2001).

31- قضايا الشعر المعاصر (ص: 35).

32- نفسه (ص: 51).

33- نفسه (ص: 52).

34- نفسه (ص: 53).

35- نفسه.

36- تاريخ الشعر في العراق /٢ : ٢٥٨ ،جاسم الحسك، دار الفرائد، بيروت، ١٩٩٧.

37- كارمن رويث برابو، اللون في شعر البياتي

38- القصيدة كاملة في (عبد الوهاب البياتي ، الأعمال الكاملة، المجلد الأول، صـ264-268، دار العودة، بيروت)

39- (ابراهيم، 2015).

40- (عبد الوهاب البياتي " الأعمال الكاملة"، المجلد الثالث 336).

41- نفسه " الأعمال الكاملة"، المجلد الثاني 247).

42- نفسه " الأعمال الكاملة"، المجلد الثاني 338).

43- نفسه " الأعمال الكاملة"، المجلد الأول صـ310-311.

44- نفسه " الأعمال الكاملة"، المجلد الثاني 345.

45- عبد الوهاب البياتي: الموت في الحياة، دار الآداب، بيروت، ط1، (1968) ص26-27.

46- نفسه " الأعمال الكاملة"، المجلد الثالث 410".

47- نفسه ، الأعمال الكاملة، المجل الثاني صـ162).

48- (عبد الوهاب البياتي: الموت في الحياة، دار الآداب، بيروت، ط1، (1968) ص23).

49- عبد الوهاب البياتي " الأعمال الكاملة"، المجلد الأول صـ249.

50- (سالم، 2013).

51- خالد سالم، عبد الوهاب البياتي مرحلةً عبر أشعاره وحيواته في العالم الناطق

DOI: https://doi.org/10.36324/fqnj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

بالإسبانية ، الحوار المتمدن-العدد: 4045 - 2013 / 3 / 28 .

* المصادر والمراجع *

1) إحسان عباس، اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق، عمان، ط ٣، ٢٠٠١ م.
2) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مؤسسة المعارف، بيروت.
3) أحمد دحبور، مجلة البيادر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، العدد 11 و12 سنة 1993.
4) أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف بمصر، الطبعة: الثانية عشرة
5) أدونيس، سياسة الشعر، دراسات في الشعرية العربية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1985
6) تغريد إدريس محمد. (5 11, 2017). سمات الشعر العربي في العصرين الأموي والعباسي: دراسة أدبية نقدية. تاريخ الاسترداد 20 1, 2021، من DSpace Repository: http://repo.uofg.edu. sd/handle/ 123456789/1312
7) جودت الركابي ، في الأدب الأندلسي، دار المعارف بمصر ، 1966م.
8) حسين علي محمد حسين (المتوفى: 1431هـ)، التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، الطبعة: الخامسة 1425هـ / 2004م
9) خالد سالم. (28 3, 2013). عبد الوهاب البياتي محلقًا عبر أشعاره وحيواته في العالم الناطق بالإسبانية. الحوار المتمدن.
10) خليل رزق ، "شعر عبد الوهاب البياتي"، دراسة أسلوبية، مؤسسة الأشراف، بيروت، ط١٩٩٥،١.
11) زين العابدين العواودة. (2001). أدونيس نافذًا حداثيًا للتراث الشعري العربي مختارات' ديوان الشعر العربي'. Bethlehem University Journal، 47-109.
12) سعيد حسون العنبكي. (2017). المثيلات في أدب العراق القديم والشعر الجاهلي دراسة في الموضوعات والأفكار. Journal of the College

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License. مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

of Languages، 68-97.
13) قيس حاتم هاني الجنابي. (6 10, 2011). كلية التربية الأساسي جامعة بابل العراق. تاريخ الاسترداد 20 1, 2021، من كلية التربية الأساسية جامعة بابل العراق:
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/service_showarticle.aspx?fiPubid=1848&d=11
14) م. هيام عبد الكاظم ابراهيم. (2015). بواكير حركة الشعر عند الرواد بين التأثر والتأثير (نازك الملائكة والسياب) انموذجًا. Journal of College of Education، 213-258.
15) محمد عباسة. (2002). اللهجات في الموشحات و الأزجال الأندلسية. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، 29-19.
16) د/ عثمان موافي :"في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ط1: 2013م
17) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (المتوفى: 337هـ)، نقد الشعر، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة الأولى، 1302.
18) عبد الله عبد الجبار - محمد عبد المنعم خفاجى، قصة الأدب في الحجاز، مكتبة الكليات الأزهرية
19) محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل، الشعر في ضوء الشريعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الأول، جمادى الأخرة 1397هـ مايو - يونية 1977 م
20) نازك صادق الملائكة (المتوفى: 1428هـ)، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة.
21) عبد اللطيف أرناؤوط، عبد الوهاب البياتي رحلة الشعر والحياة، مؤسسة المنارة، بيروت ، لبنان، 2004.
22) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ) البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ.
23) عبد الوهاب البياتي ، تجربتي الشعرية ، بيروت، لبنان، د.ط، 1971
24) عبد العزيز السبيل وآخرون، تاريخ كيمبردج للأدب العربي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي

(الأدب العربي الحديث)، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١ ،٢٠٠٢.
25) مانويل دوران، لوركا، (مقالات نقدية) ترجمة عدنان غزوان، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ط1، 1980.
26) محمد عبد الحميد أبو السعود، الفنون البديعية في متن الشاطبية، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم البلاغية والنقد، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة، 2019.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i40-41.9373

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4,0 الدولي